

يوم الأرض.. بل يوم السياحة

احتفل العالم الرسمي في 24 من شهر أبريل/ نيسان بـ «يوم الأرض» تحت شعار: المحافظة على البيئة، جاعلا من هذا الحدث تحفيزا لمعالجة المحيط الطبيعي المتمثل في الجبال والسهول والغابات والأنهار والبحيرات والبحار والمحيطات. وكذا حماية أجناس الحيوانات، الوحش منها والأليف، طائرها وعائمها، ليضمن لها استمرارية النسل ودوام التسلسل وتجنب مخاطر الإنقراض وأوصاف «خبر كان». كل هذا في إطار الإعتناء بنظافة ونقاوة وجودة دائرة محيط ما سبق ذكره أعلاه من عناصر الطبيعة الإلهية التي بدونها لن يستمر وجود الإنسان على الأرض. هذه الأخيرة التي سخرها الله سبحانه بكل سموليتها ومحتوياتها لبني آدم الذي اصطفاه من بين مخلوقاته ليكون خليفة له تعالى في الدنيا. ولكن احتفال العالم الرسمي بيوم الأرض دون الإلتفاتة لصاحبها الإنسان والموهوبة له من طرف خالقه تعالى، لن يكون له جدوى مثل صبيب الماء في الرمل. وحتى نتجنب هذه التخرة بل ولكي نملأها، نرى لزوما علينا أن نجعل الإحتفاء بيوم الأرض احتفاء بالسياحة العالمية، لأن السياحة المسؤولة والملتزمة بكل حيثياتها وأنواعها هي التي يرجع لها الفضل في تهيين الجبال وما على قسمها من تلوج للتخييم والتزحلق، وتجعل من كثافة الغابات و مروج السهول منتجعات ومنتزهات، ومن رمال الصحراء وقفارها علاجا وشفاء للأبدان والنفوس، وتسخر الأنهار والبحيرات والبحار والمحيطات للرياضة والترفيه والإصطياف والإستجمام، وتحافظ على تناسل كل أنواع الحيوانات والطيور في البر أو في الحظيرة، وكل أنواع الأسماك والبرمائيات: بإنشاء محميات لها نظيفة ذات المواصفات العلمية الضرورية وتتصف بجودة المحيط والوسائل. وبذلك تكون السياحة ضربت عصفورين بحجر واحد: محافظتها على البيئة وعناصر الحياة على الأرض واستمرار النسل من جهة أولى، ومن جهة ثانية تسخير كل هذه الأمور والأشياء لرفاهية واستمرارية الإنسان و عيشه الرغيد في سلام و أمن وطمأنينة وإخاء ومودة «وتلك هي الأهداف العريضة لأداب السياحة». وبذلك يستحق أهلية نفحات الآية الكريمة: « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...» الآية سورة البقرة 30-31.

نجيب خليفة، رئيس التحرير